

تفسير السمعاني

@ 449 (^) الشيطان ثم يحكم ا آياته و ا عليم حكيم (52) ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد (53) * * *

ومنهم من قال : إن الرسول لم يقرأ ، ولكن الشيطان ذكر هذا بين قراءة النبي ، وسمع المشركون ذلك ، وطنوا أن الرسول قرأ ، وهذا اختيار الأزهري وغيره . . وقال بعضهم : إن الرسول أغفأ إغفأة ونعس ، فجرى على لسانه هذا ، ولم يكن به خبر بإلقاء الشيطان ، وهذا قول قتادة ، وأما الأكثرون من السلف ذهبوا إلى أن هذا شيء جرى على لسان الرسول بإلقاء الشيطان من غير أن يعتقد ، وذلك محنة وفتنة من ا (وعادة) ، و ا تعالى يمتحن عباده بما شاء ، ويفتنهم بما يريد ، وليس عليه اعتراض لأحد وقالوا : إن هذا وإن كان غلطا عظيما ، فالغلط يجوز على الأنبياء ، إلا أنهم لا يقرون عليه . . وعن بعضهم : أن شيطاننا يقال له : الأبيض عمل هذا العمل ، وفي بعض الروايات : أنه تصور بصورة جبريل ، وأدخل في قراءته هذا ، و ا أعلم . .

وقوله : (^) فينسخ ا ما يلقي الشيطان) أي : يزيل ا ما يلقي الشيطان . .
وقوله : (^) ثم يحكم ا آياته) أي : يثبت ا آياته . .
وقوله : (^) و ا عليم حكيم) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^) ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض) أي : محنة وبلية . .

وقوله : (^) والقاسية قلوبهم) أي : الجافة قلوبهم عن قبول الحق . .
وقوله : (^) وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) أي : في طلال طويل ، وقيل : مستمر ، وهو الأحسن .